

تقنيات الارشاد الاسري في مواجهة المشكلات الزوجية والاسرية

أ.م.د. ايمان محمد الطائي / جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص

أولاً : أهمية الدراسة والحاجة اليها :

يتكون المجتمع من وحدة متكاملة من الجماعات والمؤسسات التي تسعى لتحقيق هدف محدد ضمن نظام مرتب له، والأسرة تظل أكثر هذه المؤسسات تأثيراً على الفرد وعلى وحدة المجتمع، بما يقع على عاتقها من أدوار ومسؤوليات نحو الفرد والمجتمع، ومن خلال استمرارها وقوتها تستمد التنظيمات الاجتماعية الأخرى قدرتها على الاستمرار والمواجهة وفي المقابل فإن أي تفكك في مؤسسة الأسرة ينعكس أثره سلباً على تماسك المجتمع وترابطه وتختلف مسببات هذا التفكك من مجتمع لآخر ولكن تظل المشكلات الأسرية هي العامل الأساس في حصوله .

ثانياً : اهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية التعرف الى :

١. تصنيفات المشكلات الزوجية والاسرية .

٢. اسباب المشكلات الزوجية والاسرية .

٣. نظريات الارشاد الاسري .

٤. تقنيات الارشاد الاسري المستخدمة في حل المشكلات الاسرية .

ثالثاً : حدود الدراسة ... رابعاً : تحديد المصطلحات ... سيتم تعريف المصطلحات الوارد ذكرها في

عنوان البحث

الفصل الثاني ... يتضمن هذا الفصل شرح وتوضيح ... تصنيفات المشكلات الزوجية والاسرية . . .

اسباب المشكلات الزوجية والاسرية . . نظريات الارشاد الاسري . . تقنيات الارشاد الاسري المستخدمة في حل

المشكلات الاسرية .

الفصل الثالث ... الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها البحث

الفصل الاول

أولاً: أهمية الدراسة والحاجة إليها :

يتكون المجتمع من وحدة متكاملة من الجماعات والمؤسسات التي تسعى لتحقيق هدف محدد ضمن نظام مرتب له، والأسرة تظل أكثر هذه المؤسسات تأثيراً على الفرد وعلى وحدة المجتمع، بما يقع على عاتقها من أدوار ومسئوليات نحو الفرد والمجتمع، ومن خلال استمرارها وقوتها تستمد التنظيمات الاجتماعية الأخرى قدرتها على الاستمرار والمواجهة وفي المقابل فإن أي تفكك في مؤسسة الأسرة ينعكس أثره سلباً على تماسك المجتمع وترابطه وتختلف مسببات هذا التفكك من مجتمع لآخر ولكن تظل المشكلات الأسرية هي العامل الأساس في حصوله .

الأسرة هي وحدة التكوين الأولى للمجتمع وبتماسك هذه الوحدة يتحقق تماسك المجتمع، فطالما كانت الأسرة على قدر كبير من التماسك والاستقامة صلحت شؤون المجتمع واستقامت أموره ويتحقق التماسك في الأسرة إذا ما ساد الوفاق بين الزوجين وامتد ظله على باقي أعضاء الأسرة ، فأصبح جو الطمأنينة والاستقرار هو السائد في الأسرة بما يحقق الراحة النفسية لأفرادها ، ويحميهم من مؤثرات الانحراف ، ويدعم تماسك الأسرة وقوة صلابتها (عبد المعطي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣) .

ان المشكلات الأسرية هي عجز في الأداء الاجتماعي الذي تعد نتاجه ذات أثر سيئ في الفرد كعضو في الأسرة والخلافات الزوجية هي حالة من الصراع تنشأ بين الزوج والزوجة مما يتسبب عنها انهيار الأسرة الذي تكون نتاجه معوقة أما للفرد كعضو في الأسرة أو لأعضاء آخرين فيها أو للأسرة ككل أول للمجتمع أو لهؤلاء جميعاً ونتيجة لذلك فإن المجتمع يعهد لهيئاته ومؤسساته المعنية بمسؤولية القيام ببرنامج تأهيلي مؤثر وفعال يوجه للأسرة والمجتمع (كلاوز ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٣) .

مما تقدم يتضح أهمية دور الإرشاد الاسري في مواجهة المشكلات الاسرية واحباطاتها وتحدياتها من اجل مجتمع يسوده الاستقرار والامان في كافة درويه الهدف الذي ينشده الجميع فالأسر تحتاج الى ما ينير لهم طريق الهدى والصلاح والالتزام بالضوابط الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد الإيجابية والمساهمة في بناء المجتمع والابتعاد عما يحدث الاختلالات والاضطرابات في الحياة الاجتماعية بدلاً من الهدم ولدفع عجلة التقدم نحو الغد المشرق الأفضل.

وتبرز أهمية الدراسة من أهمية الإرشاد الاسري لأنه من الضروريات التي يحتاج إليها المجتمع بشكل عام والاسرة بشكل خاص اذ يعد الإرشاد الاسري اليوم من الوسائل المهمة التي تستعين بها المؤسسات في أحداث تغيير او تعديل في الاتجاهات السلبية او في مواجهة المشكلات والتحديات والعقبات التي تواجه الاسرة في المجتمع المعاصر .

ثانياً : اهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية التعرف الى :

٥. تصنيفات المشكلات الزوجية والاسرية .

٦. اسباب المشكلات الزوجية والاسرية .

٧. نظريات الارشاد الاسري .

٨. تقنيات الارشاد الاسري المستخدمة في حل المشكلات الاسرية .

ثالثاً : حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بالأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تناولت دراسة المشكلات الزوجية والاسرية .

رابعاً : تحديد المصطلحات

١. المشكلات الزوجية والاسرية :

تعرف بأنها عجز في الأداء الاجتماعي أو أحد أشكال الأداء المرضي الذي تعد نتائجه ذات أثر سيئ في الفرد كعضو في الأسرة او للأسرة ككل .

٢. الخلافات الزوجية : فتعرف بأنها حالة من الصراع تنشأ بين الزوجين مما يتسبب عنها انهيار الأسرة.

٣. تعريف الارشاد الاسري :

هو مساعدة تتم بين متخصص في هذه المهنة ويسمى المرشد والثاني المسترشد والذي يطلب المساعدة للتغلب على المشكلات التي تواجهه ، وذلك بمساعدة وخبرة المرشد والذي يوجه المسترشد نحو تطوير مهاراته واستخدامها في حل مشكلاته (بطرس ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٨) .

٤. تقنيات الارشاد الاسري :

هي التكنيكات التي يمكن ان تساعد المرشد على إحداث تغيير في تركيب الأسرة وإعادة تنظيم العلاقات الأسرية والتي تتضمن إعادة التسمية والتفعيل والتركيز (Cladding , 1988, p49) .

الفصل الثاني

أولاً: تصنيفات المشكلات الاسرية :

- تصنف وفقاً لأسباب حدوثها : فيصبح هناك مشكلة نفسية ، وأخرى اجتماعية واقتصادية وتربوية .
- تصنف تبعاً لنمط ظهورها الى :مشكلات عابرة ،ومشكلات دائمة أو مشكلات ظاهرة وأخرى خفية.
- تصنف وفقاً لطبيعة العلاقات الاسرية الى : خلافات زوجية ،ومشكلات الطفولة.

ثانياً: أسباب المشكلات الاسرية :

١. ضعف الوازع الديني والبعد عن منهج الله ،وعدم تطبيق حدود الله في العلاقات الأسرية .
٢. غلبة الماديات وسيطرة المصالح الشخصية .
٣. الاصابة بالأمراض النفسية والعصبية : مما لاشك فيه أن الصحة النفسية عاملاً أساساً في توازن سلوك الفرد .
٤. التباين الفكري والعاطفي : يشكل التوافق الفكري والعاطفي عاملاً داعماً لاستقرار العلاقات الأسرية.
٥. ضغوط الحياة التي تشكلها متطلبات الحياة المادية والمعنوية .
٦. عدم اشباع الحاجات المختلفة ، وتأخذ هذه الحاجات أشكالاً عدة بدءاً من الحاجة إلى الطعام والمأوى،وانتهاء بالحاجة إلى تحقيق الذات،ويتحقق هذا الإشباع من خلال ما توفره البيئة المحيطة بالفرد و الاسرة .
٧. نمط القسوة والتسلط : وهو النمط الذي يعتمد فيه الوالدين على أسلوب فرض الرأي والوقوف أمام رغبات الابناء التلقائية بشكل دائم،ومقابلة رغباته بالمنع والرفض غير المسوغ وإتباع أسلوب القسوة والصرامة والعقوبة المفرطة في طرق التنشئة .
٨. نمط الحماية الزائدة : وهو نمط يعتمد فيه الوالدان القيام بما يفترض أن يقوم به الطفل من أعمال وسلوكيات،فيقومان نيابة عنه بالواجبات التي يفترض أن يقوم هو بها ،بطريقة تؤدي إلى حرمان الطفل من رغبته في الاستقلال والشعور بالذات .
٩. نمط التذبذب : ويقصد به عدم اتفاق الوالدين أو استقرارهما على أسلوب موحد في التنشئة ،كأن يثاب الطفل على سلوك معين ،ثم يعاقب عليه في وقت آخر أو من طرف آخر،كما يتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدّة في مواقف مشابهة بشكل لا يتمكن الطفل معه من تكوين تصور قيمي أو معرفي عن السلوك المرغوب وغير المرغوب ، فيفرز هذا شخصية متقلبة ومتذبذبة.
١٠. نمط الإهمال والنبيذ: وهو نمط يعتمد فيه الوالدان ترك الطفل بدون توجيه أو عناية ،فلا تتم الاستجابة لحاجات الطفل ،كما قد يعتمدان عدم تشجيعه على السلوك المرغوب فيه ،وكذلك إغفال محاسبته على السلوك غير المرغوب فلا يحصل الطفل على التعزيز المناسب لسلوكه ،وينتج عن هذا النمط من التربية ، أن ينمو الطفل المهمل وهو يحمل إحساساً بالنبيذ وعدم الانتماء ،وقد يظهر لديه التخبط في التصرف نتيجة لعدم الوضوح

في قواعد السلوك ، وهو عرضة للخضوع لتأثير جماعة الرفاق ، نتيجة لحرصه على تقبل الجماعة له مما قد يؤدي الى الانحراف ومخالفة القوانين .

١١. أتباع الوالدين أسلوب التفضيل بين الأبناء بناءً على اعتبارات عديدة منها الجنس أو المركز، أو السن أو أي سبب آخر، وتؤدي التفرقة إلى ظهور شخصية تشعر بالظلم والعجز والافتقار للعدالة وشخصية أخرى في المقابل ، أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء ،حتى ولو على حساب الآخرين (كفافي ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٩) .

ثالثاً : نظريات الارشاد الأسري :

١. نظرية الارشاد الأسري البنائي : النظرية البنائية Structural Family counseling

ترجع أصول النظرية البنائية في الارشاد الأسري الى بداية الستينيات من القرن العشرين ، والتي ارتبطت بأبحاث سليفادور مينيوشن (Minuchin) ، وتقوم هذه النظرية على أساس أن معظم الأعراض تنتج نتيجة لفشل البناء داخل النسق الأسري فالأعراض الفردية - على حد تعبير مينيوشن- لا يمكن ان تفهم جيداً الا بواسطة النظر الى نماذج التفاعلات داخل الاسرة ، فالتغييرات البنائية لابد ان تحدث في الاسرة قبل إمكانية تحسين أو خفض الأعراض الفردية .

ومن ثم فالنظرية البنائية تنظر الى الفرد صاحب العرض (المشكلة) على انه بمثابة مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل ، وإحداث تغيير لدى الفرد ، ينبغي ان يحدث التغيير ضمن بناء الأسرة وما يتضمنه من أنساق فرعية .

وبالتالي فالفرد الذي يعاني من اضطراب في الشخصية ما هو الا مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل في أنساقه الفرعية ، الأمر الذي يستدعي التدخل لتغيير بناء تلك الأنساق .

وفيما يتعلق بفنيات النظرية البنائية ، يرى كوري (1996) Corey ان النظرية البنائية قد أفادت من فنيات العديد من المداخل الإرشادية الأخرى، وأقترب بالتدريج من الانتقائية في فنياته ومن أهم فنيات الإرشاد الأسري البنائي : الخريطة الأسرية، تمثيل الأدوار، إعادة الصياغة.

اما دور المرشد الأسري في النظرية البنائية ، ذكر جلدنج (Cladding, 1988) ان اندماج المرشدين في العمل مع الأسر يساعدهم على رسم خريطة للبيئة الأسرية تحدد فيها اولاً العوامل التي تسهم في اضطراب الأداء الأسري ، ثم بعد ذلك توظيف الفنيات التي تساعد الأسرة على تغيير الطرائق التي يتعاملون بها (Corey, 1996) . p55 .

٢. نظرية التواصل لساتير :

تعد فريجينا ساتير (1983) Satir v: رائدة هذه النظرية في الإرشاد الأسري مؤكدة على أهمية الترابط الأسري في نموذج أطلقت عليه " الإرشاد الأسري المشترك " Conjoint Family Counseling ، وتؤكد هذه النظرية على

التواصل والخبرة الانفعالية للأسرة، والطلاقة في التعبير والابتكار وانفتاح الفرد على الآخرين وخوض المخاطر ، مما يشكل محاور أساسية في نظرية التواصل (Corey, 1996) .

وتهتم سائير بتدريب الأسر على السيطرة على المشاعر الشخصية ، واستماع بعضهم الى البعض الاخر ، وتدعيم الصلة ، وإبداء الوضوح، ومناقشة الاختلافات بموضوعية، فضلاً عن تأكيدها على مهارات التواصل لمساعدة أعضاء الأسر ليصبحوا أكثر وعياً ومن ثم يتضح أن إتباع الأسرة والمرشد لاستراتيجيات سائير، وتحرير أعضاء الأسرة أنفسهم من الماضي، وتحسين العلاقات فيما بينهم يساهم في تكوين أسرة ذات تفاعل إيجابي يضيف على أعضائها - أو بمعنى آخر أنساقها الفرعية - مناخاً صحياً ينعكس على ذوات أعضائها . فيما يتعلق بدور المرشد في نظرية التواصل ، يؤكد كوري (Corey, 1996) على أن المرشد يلعب دوراً هاماً في توجيهه وإرشاد أعضاء الأسرة ، خلال عملية التغيير ، فالمرشد يعمل كمسهل Facilitator وأداة للتغيير في العملية الإرشادية ، لذلك يعد المرشد من وجهة نظر سائير نموذجاً للتواصل الفعال ومصدراً شخصياً لنمو هذا التواصل في الأسرة، وذا قدرات خاصة في ملاحظة الموقف الأسري... وأن حدوث التغيير في العلاقات الأسرية مسئولية المرشد وأعضاء الأسرة أيضاً. (Corey , 1996, p75)

٣. نظرية الإرشاد الأسري متعدد الأجيال لبوين: Mutigenerational Family Counseling

تنسب هذه النظرية الى ميرري بوين Bowen M, الذي يعد أحد الرواد الذين أسهموا في تطور حركة الإرشاد الأسري ، حيث ينظر الى نظريته في النسق الأسري - التي تعد بمثابة نموذج نظري / اكلينيكي (theoretical / Clinical) . تضم مبادئ التحليل النفسي وتطبيقاته / على أنها إرشاد أسري متعدد الاجيال يقوم على الافتراض القائل بإمكانية فهم الأسرة عبر تحليلها طبقاً لمنظور أجيال ثلاثة .

وبذلك ، يتضح ان هذه النظرية تمتد بجذورها إلى التحليل النفسي، حيث ينظر أنصار هذه النظرية إلى أن ما يعانيه الفرد من أعراض ما هو إلا انعكاس لتجسيدات أو تشبيهات مجازية لنوع العلاقة الوالدية، والتي لا تخرج عن كونها نتاجاً لصراعات الآباء التي لم تحل مع الأسرة الأصل، وهنا يتعاظم دور المرشد في تحليل المعاني اللاشعورية للتواصل الأسري والكشف عن العوامل اللاشعورية المرتبطة بالمشكلة ، ونظراً لأهمية النسق الأسري يؤكد أنصار بوين على ضرورة العمل على تغيير أفراد الأسرة ضمن نطاق نسقهم الأسري لصعوبة حل المشكلات التي تطفو على حياة الأسرة، إلا عبر فهم أنماط العلاقات داخل الأسرة صاحبة المشكلة ومواجهتها بفاعلية ، أي أن التغيير لا بد أن يحدث في وجود جميع أفراد الأسرة وليس صاحب المشكلة فقط في حجرة الإرشاد .

(Gladding, 1988, p98)

٤. النظرية الاستراتيجية لهيلي :

هذه النظرية لا تركز على إعادة حل قضايا الماضي، بل تركز على حل المشاكل الحالية (في الحاضر) مع ميل الإرشاد إلى الاختصار، مركزاً على العملية أكثر من المحتوى، وتوجيهها إلى التعامل مع من يعمل، وتحت أي ظروف ...

والنظر إلى المشكلة المقدمة على أنها المشكلة الواقعية ومجازاً لأداء النسق الأسري ، وفيها يعطى المعالج عظيم الأهمية للقوة، الضبط، والهرمية في الأسرة والجلسات الأسرية .

ويرى ميرو وكوتمان ((Kottman&Muro (1995) أن الاتجاه الاستراتيجي يهدف إلى إعادة حل المشكلة الحالية، ومن ثم لا يهتم المرشد الاستراتيجي بإكساب أفراد الأسرة بصيرة بدinamيات الأسرة أو بوظيفة المشكلة الحالية، ولإحداث تغييرات في هذه المشكلة، لا بد أن يكون المرشد موجهاً ومسيطرًا عليها بشكل جيد، بشكل يساعد في تغيير السلوك الذي سوف يترتب عليه بالتالي تغيير المشاعر، والحد من تكرار نتائج سوء التوافق، مع تقديم أكبر قدر من البدائل، وبمعنى آخر تهدف التدخلات الاستراتيجية إلى تغيير نسق الأسرة ، فالمشكلة الحالية وظيفية لا أكثر ، ومن هنا ، فأهداف المرشد الاستراتيجي أهداف قصيرة المدى توجه تدخلاته (كفاي ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٥) .

في ظل هذا التعدد من نظريات الإرشاد الأسري ، وانتساب كل نظرية لصاحبها، وحرص أصحابها على تأكيد الاختلافات عن الأخرى، يجب الإفادة من النظريات جميعاً في البرنامج الإرشاد الموجه إلى الأسرة، دون تبني نظرية دون أخرى، فضلاً عن فنيات بعض الاتجاهات الإرشادية الأخرى، وذلك في نموذج أتلافي "مبدأ الانتقائية الإرشادية" .

رابعاً: الفنيات الأساسية في الإرشاد الأسري : Basic Strategies of Family Counseling

١. فنيات العلاج الأسري البنائي :

على الرغم من أن العلاج البنائي علاج موجه نحو العمل (action oriented) إلا أنه يضم عناصر لفظية لمساعدة الأسر كي تساعد نفسها ، خاصة مع الأسر التي يوجد فيها فرد تم تشخيصه على أنه مصاب باضطراب نفسي محدد .

ان هذه المعلومات يمكن تزويدها للأسرة ، اما عن طريق المواد المكتوبة والقراءات النفسية المقترحة ، واما عبر المحاضرات والمناقشات في المجموعات الأسرية وفي ورش العمل .

ان الأبعاد المتعددة التي يتضمنها هذا الأسلوب تشمل على تقديم النصيحة (Advice) والمعلومة (Information) التي يستمدها المرشد من علمه في الإرشاد الأسري وخبرته العملية في العمل مع الأسر . وهذا فعال مع الأسر القلقة والأعضاء المتوترين لطمأنتهم حول قضايا وسلوكيات محددة. تتضمن المسألة عادة تقديم شروحات حول بناء الأسرة وتركيبها، على سبيل المثال إذا قال أحد الأفراد في الأسرة " إنني جازم أنك لم

تسمع بما يحدث في عائلتنا من قبل، نحن أسرة مفككة للغاية"، هنا يمكن للمرشد أن يستجيب بقوله: " إن عائلتكم عائلة فريدة ومميزة من عدة جوانب، وهناك خصوصية تصفكم، وفي نفس الوقت توجد العديد من القضايا المشتركة بينكم وبين الأسر الأخرى في مجتمعنا، هذا حسب خبرتي العملية معهم".

يمكن تكيف العديد من الفنيات المشتقة من توجهات نظرية متنوعة لتحقيق الهدف الحالي من زيادة وعي أفراد الأسرة بخبراتهم الانفعالية ومن هذه الفنيات السيكو دراما أو ما يعرف بالتمثيل النفسي (Psychodrama) الذي ابتكره (مورينو). لقد طورت السيكو دراما كأسلوب علاج جمعي والتي يستطيع عن طريق عضو الأسرة ان يكون له اثرا أو يمثل الماضي والحاضر، وما يتوقعه من أوضاع في المستقبل، وذلك من أجل فهم أفضل لمشكلاته، أو حتى لينفس انفعالياً عن مشاعره وأحاسيسه خاصة تلك التي لم يعبر عنها لحد الآن، كما يمكن النظر إلى السيكو دراما على انها أدوات تساعد الناس على الاتصال ببعضهم بعضاً بفاعلية أكبر.

إن السيكو دراما لها تأثير مفيد عن طريق أن يقوم أعضاء الأسرة بكتابة حياتهم ومعايشتها واختبارها ثانية ليستكشفوا مشاعرهم وتصوراتهم. وقد تم وصفها على أنها تمثل تحولاً رئيساً من معالجة الفرد بشكل فردي إلى معالجة قضاياها في سياق الأسرة الجمعي، ومن العلاج القائم على الاتصال اللفظي إلى الإرشاد عن طريق العمل (Glick,Beiman and Rait, 2002 , p67).

٢. فنيات العلاج الأسري الاستراتيجي : Strategic Family Therapy Techniques

طور هالي (Haley) هذا النوع من العلاج انطلاقاً من أيمانه بمعالجة الأعراض التي تبدو على الأسرة ، والتركيز على المشكلة بدلاً من الاستبصار كهدف للعلاج والإرشاد الأسري . ان المهمات التي تستهدف التقليل من حدة المشكلة او الأعراض تعد جوهراً في هذا النوع من الإرشاد والعلاج . ودفع الأعضاء في الأسرة نحو انجاز مهمات محددة يعد أساسياً. إن تصميم المهمات واختيارها بشكل مناسب للأسرة، وتشجيع الأسرة لإنجازها والالتزام بها يعد من أدوار المرشدين الأسريين على طريقة هالي .

إن المهمات التي تعطى لأفراد الأسرة إما أن تكون مباشرة وصريحة ومنسجمة منطقياً مع أهدافها المتعلقة بالتخلص من المشكلة بتقديم توجيهات (Directions) أو تعليمات محددة من المرشد الأسري كي تتصرف العائلة بطريقة مختلفة عما هي عليه حالياً، وهي بمنزلة (التفسير) في العلاج التحليلي، أي أنها الأداة الأساسية. يمكن تقديم العديد من أنماط التوجيهات للأسرة مثل الرسائل غير اللفظية " كالصمت، أو نبرة الصوت ووضعية الجسم"، ومقترحات مباشرة أو غير مباشرة؛ مثل: "أسرع، يبدو أنك لا ترغب بأن تغير شيئاً" أو مهمات على شكل واجبات منزلية؛ مثل " عندما تذهب للنوم أجبر نفسك على البقاء مستيقظاً".

فمن المعلوم أنه عندما يكون لدى المرشدين العديد من المشكلات المزمنة أو الصعبة، فان معنوياتهم تنخفض، ويطورون معتقدات العجز عن تغيير أوضاعهم. إن عملية إلقاء الضوء على القوة التي يتمتع بها أفراد

الأسرة تقلل من الإحباط والمشاعر السلبية، وتساعدهم على بناء حوارات شخصية وأسرية تدفعهم بحماس لحل مشكلاتهم (Gladding, 2002, p78).

٣. فنيات الإرشاد والعلاج الأسري التواصلي : Experiential Family Therapy Techniques

تعد فيرجينيا ساتير "Satir" هي المساهمة الرئيسية في تطوير هذا المنحى في الإرشاد والعلاج الأسري والذي ركزت فيه على مسألة الاتصال الأسري وعلى تعليم مهارات الاتصال، وزيادة شعور أفراد الأسرة بالقيمة والأهمية نحو بعضهم، وسيعرض هنا تكتيك لإعادة بناء الأسرة المشتق من التمثيل النفسي "Psychodrama" من خلال ما يعرف بالنحت أو التشكيل الأسري "Family Sculpting" ورغم ان هذا الأسلوب قام بتطويره كل منديوهل (DuhI, 1973) ، الا أن ساتير عملت على ترويجه من خلال استخدامها له .

يهدف هذا التكتيك لإعادة تشكيل وتركيب النظام الأسري عن طريق تقديم وعرض العلاقات الأسرية المتبادلة خلال فترة زمنية محددة باستخدام الجسد، كما يشكلون بأجسادهم مشاعرهم، ووجوهات نظرهم في العلاقات الأسرية، فضلا عن إمكانية الإشارة إلى خصائص معينة لأعضاء الأسرة باستخدام هذا التكتيك. لقد لوحظ أن المراهقين هم أكثر من يتقنون العروض الجسدية عندما تمنح لهم فرصة التعبير غير اللفظي عن مشاعرهم وأفكارهم نحو أسرهم، إن هذه الفنية تسمح بالتعرف على الإدراكات الخاطئة والقواعد التي تحكم سلوك الأفراد في الأسرة.

على سبيل المثال، قد يختار الأبن تمثيل ونمذجة سلوك الأب المنهمك في الوقت الذي يقضيه مع الأبناء في تقليب محطات الشاشة التلفزيونية مهملًا ابنه الذي يجلس بعيداً عنه مراقباً له. عادة ما يساعد المرشد الفرد في اختيار المشهد الذي ستم عملية التركيز عليه والاستكشاف ثم اختيار الممثلين لإظهار دور الأعضاء المعنيين في الأسرة، وإعطائهم أماكنهم وتنفيذ المشهد، ومن ثم الاستبصار . إن مدى وإسعا من الفنيات يمكن ان يطبق مع أفراد الأسرة لمساعدتهم على التركيز على بناء مهارات الاتصال المستخدمة مع بعضهم بعضاً ومن هذه الفنيات :

فنيات الإصغاء (Listening Techniques) : وهي تتضمن إعادة صياغة محتوى الرسائل اللفظية بكلمات المستمع الخاصة، وكذلك أخذ الدور للتعبير عن المشاعر، وعكس المشاعر، وممارسة العصف الذهني المتحرر من إصدار الأحكام القيمة. في بعض الحالات قد يحتاج المرشد الأسري أن يعلم أحد الزوجين كيف يدافع عن حقوقه بدون عنف أو أن يمارس الإصغاء مع الأعضاء الآخرين، والفهم التعاطفي للطرف الآخر من الاتصال الأسري بأن يحاول العضو أن يسأل نفسه " ما الذي يحاول هذا الفرد أن يقوله أو أن يعبر عنه؟" ، من جهة أخرى قد يحتاج المرشد تعليم الأفراد في الأسرة مهارات حل المشكلات (Smith,1992,p99) .

٤. فنيات بوين في الارشاد والعلاج الأسري ما بين الاجيال : Bowen's Intergenerational family therapy techniques

لقد عرضت المبادئ التي يقوم عليها منحنى (Bowen) الخاص بالإرشاد والعلاج الأسري في وحدة نظريات الإرشاد الأسري ، وستعرض هنا واحدة من الفنيات التي ارتبطت بهذا الاتجاه في الإرشاد الأسري وهي شجرة العائلة أو الجينوغرام (genogram) والتي تضم رسماً خاصاً بالعائلة من الأطفال والآباء والأجداد والأعمام والأخوال وآخرين هامين من الأقارب الحميمين أو حتى الأصدقاء المقربين. أنه تكنيك شبيه بالذي أسماه ميني وشن الخرائط الأسرية .

إنه عبارة عن تمثيل بصري أو مرئي لشجرة العائلة الخاصة بالفرد باستخدام أشكال وخطوط وكلمات محددة. تتضمن معلومات لها علاقة بالأسرة وعلاقات الأعضاء ببعض على الأقل لثلاثة أجيال يضم الجينوغرام معلومات حول العمر والجنس وتاريخ الزواج والوفاة والمهن. ومن الممكن أن يكون الجينوغرام مكثفاً ويضم العديد من أفراد الأسرة وانماط تفاعلاتهم وقد يكون مختصراً .

ويمكن للمرشد أن يساعد الأسرة على رسم وتمثيل شجرة العائلة عن طريق (مقابلة الجينوغرام) والتي يطرح عليهم فيها مجموعة محددة من الأسئلة تساعد في رسم الجينوغرام وفي نفس الوقت فهم تركيب الأسرة والجو العائلي السائد فيها والذي يخضع فيما بعد لعملية تفسير تمكن الأسرة من فهم الديناميات الفاعلة داخل الأسرة. يعرض الدليل التدريبي (مقابلة الجينوغرام) والأسئلة التي يفترض الإجابة عليها لرسمه.

ومن المفيد بناء الجينوغرام بأسلوب يجعل جميع أفراد الأسرة تشاهده كرسماً، وقد يستخدم لوح أبيض أو مجموعة أوراق لتسهيل عرض رموزه وعندما ينتهي رسم الجينوغرام باستخدام الرموز المحددة فإن المرشد يدعو أعضاء الأسرة لإضافة أي تفاصيل هامة لم يرد ذكرها .

(Gladding , 2002, p130)

٥. الاتجاه العقلاني – الانفعالي السلوكي في إرشاد وعلاج الأسرة وفنياته :

إن الأساس الذي يقوم عليه هذا المنحى العلاجي يتضمن أن الأفكار التي يحملها الفرد هي التي تقود نحو المشاعر التي يشعر بها والسلوك الصادر عنه. ان ما نعتقده هو المحدد لمشاعرنا وسلوكياتنا وليست الأحداث الحياتية. إن المسؤولية هنا تقع على ما يعتقد الفرد ويؤمن به (Beliefs) وليس على لأحداث الحياتية (Accidents) التي ينظر إليها على أنها محايدة. وما النتائج السلوكية والانفعالية (Consequences) إلا نتيجة لطريقة تفكير الفرد.

يرى المعالجون العقلانيون – الانفعاليون السلوكيون ان نسبة قليلة فقط من الأسر هي التي تبحث عن المساعدة الإرشادية أو العلاجية والتي تنصب أساساً أو تتطلب علاج العلاقات، وان كانوا يعترفون ان هذه النسبة في تزايد مستمر مع زيادة الوعي بالعلاج الأسري. فمن الناحية النمطية أو المعتادة يطلب أحد الزوجين أو أحد أفراد الأسرة موعداً للعلاج، فيكون الوضع المثالي أن تحضر الأسرة كلها إلى العلاج وأن يفحص المعالج كل أفراد الأسرة وليس الشخص الذي طلب العلاج فقط أو الذي حددته الأسرة كمريض.

ويرى هؤلاء المعالجون ان مطلب انخراط الأسرة كلها في العلاج مطلباً لا يتحقق كثيراً في الواقع العملي على الأقل حتى الآن. ومع قناعات المعالجين العقلانيين - الانفعاليين السلوكيين بالأسس التي يقوم عليها إرشاد وعلاج الأسرة من ناحية وعدم تقبل كل الأسرة بعد لفكرة أن تجلس الأسرة في مقاعد المسترشدين في الجلسة الإرشادية أو العلاجية من ناحية أخرى، انتهى بعض المعالجين العقلانيين - الانفعاليين إلى صيغة التعامل مع ((الهولون)) أو الكل (Holon).

والهولون مصطلح قدمه ((كوستلر)) (Koestler) ليشير به إلى مفهوم يعد ((كلاً)) في ذاته، ومع ذلك فهو جزء من كل أكبر. والمصطلح مشتق من اللفظة الإغريقية Holos بمعنى ((كل))، وقد استحسن كل من (فشرمان و مينوشن) مصطلح كوستلر وتابعاه في استخدامه مقرين بفائدته، وذهبوا إلى أن كل من الفرد والأسرة النووية والأسرة الممتدة والمجتمع يعد كلاً وفي الوقت نفسه يعد جزءاً من كل أكبر، ويولد هذا الكل طاقة تنافسية تضمن له تحقيق الاستقلال والبقاء ككل، في الوقت الذي يمارس فيه نشاطاً تكاملياً كجزء.

فالأسرة النووية كل، وفي نفس الوقت جزء من الأسرة الممتدة، والأسرة الممتدة هي كذلك كل، وفي نفس الوقت هي جزء من المجتمع وهكذا. وكما يتضمن الكل الجزء فإن الجزء يتضمن أن يحتوى على البرنامج الذي ينظم الكل. إذا فالجزء والكل كل منهما يتضمن الآخر ويحتويه في عملية مستمرة جارية من التواصل والعلاقات البينية المتبادلة (Fisherman, Minuchin, 1981, 13).

ومفهوم الكل هنا أقرب إلى مفهوم النسق أو النظام، والكل الأسري أقرب إلى مفهوم النسق الأسري، وإذا كان أعضاء الأسرة كأفراد يؤثرون في النسق الأسري فهم يتأثرون به عن طريق عملية توالي مستمرة.

وهناك بعض الاعتبارات الهامة بالنسبة للمعالج في المدخل العقلاني - الانفعالي السلوكي يشير إليها ((هيوبر)) و ((باروث)) :

- فيما يتعلق بوضع الفرد ككل (هولون Holon) ترى وجهة النظر العقلانية - الانفعالية السلوكية أن أنشطة الأعضاء الفردية لها القوة لتغيير تفاعلات الأسرة .

- ان الفرد ككل يوحي أيضاً بتوافق أو تطابق أكبر مع منظور انساق الأسرة والذي فيه يشاهد أفراد الأسرة مندمجين أو منخرطين في تبادلات مع النسق الأسري الأكبر، وكل يؤثر في الآخر، خلال نموذج دائري من السبب والنتيجة.

- يؤكد العلاج العقلاني - الانفعالي السلوكي الأسري ان الخبرة الداخلية لعضو الأسرة الفرد تتغير في الوقت الذي يتغير فيه النسق الأسري الذي يعيش فيه، وكذلك فإن النسق الأسري يتغير في الوقت الذي تتغير فيه الخبرة الداخلية لعضو الأسرة الفرد.

ينظر معالجو المدخل العقلاني - الانفعالي السلوكي إلى أعضاء الأسرة، كأفراد وانساق فرعية داخل الأسرة، والأسرة بكاملها تعد ((كل)) (Holon) وكل فرد من أفرادها كل قائم بذاته وجزء من كل أكبر في نفس الوقت. ويعرف المعالجون العقلانيون - الانفعاليون السلوكيون أن التدخل على مستوى أي كل سوف يؤثر على أداء

الوظائف الكلي في الأسرة، سواء كان هذا الكل واحداً من أفراد الأسرة أو نسقاً فرعياً أو جماعة الأسرة الكلية. انهم يتعاملون مع أي (كل) متاح من الأسرة، لأنه في حالات ليست قليلة يرفض بعض أعضاء الأسرة ان يشارك، أو لأن بعض الأفراد أطفال صغار لا يستطيعون متابعة العملية العلاجية، ولذا فإن (الكل) الذي يحضر إلى العلاج من الأسرة يمكن أن ينوب عنها وكأنه الذي يستثمر لحساب علاج الأسرة. ويستخدم المعالجون العقلانيون كثيراً مصطلح ((الكل المستثمر)) (The Invested Holon) وكأنه الكل الذي تعالج الأسرة عن طريقه ويحرص المعالجون العقلانيون - الانفعاليون السلوكيون على ان يتناولوا المشكلات في الإطار العلاقي الذي يشمل النسق الأسري كله بصرف النظر عن عدد من حضر الجلسة من أفراد الأسرة. ويرون ان هذه المعالجة أفضل مما يفعل بعض المعالجين الذين يجمعون الأسرة كلها في جلسة العلاج، ولكنهم يحصرون المشكلة والتناول معاً في إطار فردي وليس في الإطار التفاعلي التبادلي بين الجميع، ويبدون بذلك انهم يتعاملون مع ((الأسرة)) ولكن الحقيقة أن العلاج الفعلي في الجلسات يتم في الإطار الفردي.

- فنيات استخلاص أفكار أعضاء الأسرة :

في نفس السياق الذي يحرص فيه المعالج على دفع أفراد الأسرة إلى الاستبصار وفهم مشاعرهم وأفكارهم وأصول هذه المشاعر والأفكار يحرص المعالج أيضاً على توجيه أسئلة ينتزع عن طريق الإجابة عليها انماط الاستجابة المعرفية للأسرة ليوقف على معتقداتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين، وليعرف كيف يفكرون، وكيف يتخذون قراراتهم.

وقد درج المعالجون العقلانيون - الانفعاليون السلوكيون في ممارساتهم على توجيه عدد من الأسئلة تساعد في استخلاص استجابات تفيد المعالج وتفيد الأسرة في إلقاء الضوء على قناعات الأسرة وطريقة تفكيرها منها:

فيم تفكرون؟ وإذا ما وجه السؤال في الجلسة العلاجية فيكون: ماذا يشغل تفكيركم الآن؟

ما الجمل والعبارات التي ترددها بينكم وبين أنفسكم؟

هل أنتم واعون جيداً بالأفكار التي تدور في رؤوسكم؟

إذا عاد شريط الأحداث مرة أخرى، فما عساه أن يكون العامل الحاسم وقتذاك؟ وما الذي يمكن أن تفعلوه وبشكل مختلف عما فعلتموه وقتها.

- فقائيع الفكر ((Thought Bubbles)) :

ويمكن أن تستخدم طريقة فقائيع الفكر لنقل الفكرة العامة بأن الأفكار تسهم في توالي الحل السلوكي غير الناجح والانفعالات المزعجة المصاحبة، وكذلك تساعد أعضاء الأسرة في صياغة معتقداتهم صياغة لغوية. وعلى سبيل المثال، من الممكن ان يتم تصوير المناظر المختلفة المرتبطة بالمشكلة الحالية للأسرة في سلسلة من الرسوم الكاريكاتورية، وتبدو الفقائيع الفارغة حول الشخصيات (Characters) في كل منظر، وتساعد التعبيرات الانفعالية على وجوه الشخصيات في تشخيص المشهد درامياً، ويسأل أفراد الأسرة ان يملؤوا الفقاعة التي فوق الشخصية طبقاً لما يظنون ان الشخصية تفكر فيه.

- فنية تكميل الجمل ((The Sentence Completion Technique)) :

ويمكن ان تستخدم فنية تكميل الجمل لاستخلاص معتقدات أعضاء الأسرة. وينمي المعالج عدداً من الجمل الناقصة التي تتضمن معلومات استبطانية لها صلة بالموقف المشكل الذي تتعرض له الأسرة، وبالجوانب التي يريد المرشد ان يعرف عنها شيئاً من حياة الأسرة، ومن أمثلة هذه الجمل:

- عندما لا يعمل الأطفال ما نطلبه منهم ، فأنا ...

- نكون غير سعداء في المنزل عندما نفكر في ...

- ان التوقعات العالية الطموحة لوالدينا تسهم في تفكيرنا بشكل ...

- التفكير بصوت عال ((Think-Aloud)):

تتضمن مداخل التفكير بصوت عال تكليف المعالج لأفراد الأسرة بمهمة، ويطلب منهم ان يفكروا بصوت عال وهم يتناولون هذه المهمة ويقومون بها، فعلى سبيل المثال... هناك والدان وابنتهما المراهقة ولديهم مشكلة حول الموافقة للابنة على زيارة صديقاتها، ويطلب من الابنة ان تقضي عشر دقائق تحاول ان تصل إلى إتفاق مع والديها حول الموضوع. وقبل التحدث يطلب من كل عضو ان يفكر بصوت عال، بمعنى ان يتحدث عن أفكاره التي سوف يعلن عنها عند بدء المناقشة.

- اعادة العرض السريع ((Instant replay)) :

وفي هذه الفنية يطلب من أفراد الأسرة ان يتتبعوا سير الأحداث والمواقف بين الجلسات والتي تؤدي إلى انفعالات غير سارة، واثاء الجلسة التالية يسأل أفراد الأسرة ان يعيدوا أو يستعيدوا اللحظات أو الأوقات التي شعروا فيها بالضيق أو الحرج، أو ما يمكن تسميته بالنقاط الصعبة ((Rough Spots)) ، وان يتحدثوا عن الأفكار التي يتذكرون ان لها علاقة بالنقاط الصعبة.

- الخيال الموجه ((Guided Imagery)):

تعتمد هذه الطريقة على ان يطلب المرشد من أفراد الأسرة ان يسترخوا، ومن ثم ان يتخيلوا بأكبر درجة من الحيوية أحد المواقف المشكله وان يركزوا فيما يفكرون فيه، ويطلب من أفراد الأسرة ان يصفوا المشهد، وحينئذ يشجعهم على ان يتواصلوا عن طريق أفكارهم المرتبطة بالموقف.

- المدخل الشبيه باختبار تفهيم الموضوع ((The T. A. T Like Approach)) :

وهي طريقة استخلاصيه يمكن ان تكون مفيدة عندما تكون الفنيات المباشرة غير ناجحة. وتستخدم هذه الطريقة صوراً لمواقف أسرية غامضة منتقاة من المواقف المتضمنة للأحداث النشطة للأسرة، ويطلب من أفراد الأسرة ان يكونوا قصصاً تركز بالدرجة الأولى على الأفكار التي توجد عند الشخصيات، واما ستعمله هذه الشخصيات في الموقف، وما المشاعر المصاحبة لذلك عندهم.

(كفافي ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٥)

وفي كل الحالات يجعل العلاج العقلاني - الانفعالي السلوكي الأفراد منشغلين في مواجهة أفكارهم ويفكرون في أفكارهم لتغييرها عندما يكتشفون أنها غير عقلانية. وكلما بدأ أفراد الأسرة في تقبل وجهات النظر الجديدة واتجهت معتقداتهم إلى العقلانية خفت حدة مشكلاتهم وقلت معاناتهم، وهو ما يدفعهم إلى الحماس لإكمال العلاج .

الفصل الثالث

الاستنتاجات :

نستخلص مما سبق ممكن للأسرة ان تتجاوز المشكلات عن طريق :

١. السعي لغرس القيم الأخلاقية في سلوك أفراد الأسرة : واجب الزوجين رعاية الفطرة الخيرة في نفوسهم ونفوس الأبناء وحمايتها من عوارض الشر، ويتم ذلك بتكوين القدوة الصالحة، والتعود على مسالك الخير والفضيلة وغرس مبادئ الأخلاق الإسلامية، وتقبل النصح والتوجيه الأخلاقي .

٢. السعي لتحقيق الصحة النفسية لأفراد الأسرة :يشكل تحقيق الصحة النفسية مطلب أساس لجميع أفراد الأسرة،ويمكن أن تتحقق الصحة النفسية عن طريق إيجاد جو أسري مستقر نفسياً وقادر على إشباع الاحتياجات المختلفة وعلى قدر من المعرفة بخصائص كل مرحلة عمرية،ومن خلال مقدار ما يتصف به أفراد الأسرة من مقدرة على التعبير عن انفعالاتهم بطريقة سوية ومن خلال التواصل البناء بين أطراف العلاقة الأسرية .

٣. إشباع الحاجة الى الحب والأمن : إن إشباع الحاجة للحب والعطف يشعر الفرد بالاستقرار النفسي والقبول الاجتماعي لدى الآخرين ،ويجعله قادراً على بناء علاقات إيجابية ومتزنة مع من حوله ،كما أن الشعور بالحب والتقبل دافع نحو السلوك الإيجابي والمقبول اجتماعياً ، وترتبط الحاجة للحب برياط وثيق بالحاجة للأمنوهو مبدأ أساسي في تحقيق الحاجة للطمأنينة النفسية للزوجين والاسرة .

٤. إشباع الحاجة الى التقدير والاحترام :تمثل حاجة الفرد في الحصول على التقدير والاحترام دعامة أساسية لنجاح العلاقة الزوجية واستمرارها ، وكلا الزوجين بحاجة إلى تقدير الآخر فهذا التقدير يخلق لدى كل منهما إحساساً بأنه مقبول داخل إطار العلاقة الزوجية وأنه ذو فاعلية وذو مكانة فيزيد ذلك من تقديره لذاته ،ومن شأن ذلك أن يولد لديه مشاعر الكفاءة والثقة والساداد .

٥. العمل على ضبط الانفعالات وتهذيبها :

وفق ذلك يجب أن تقوم العلاقة بين الزوجين ويربى الأبناء عليها ،فيكون دور الوالدين هو ترسيخ هذه المفاهيم وغرس القواعد والوعي بأهمية ضبط الانفعالات والتحكم في انفعالات بصورة أكبر ،وتكوين أفكار أكثر عقلانية. وهذا هو مصدر قوة الإنسان وليس مصدر قوته التصرف بانفعال شديد أو الاعتداء الجسدي واللفظي على الآخرين .

٦. زيادة فرص وأساليب التواصل الجيد داخل العلاقات الأسرية :

ويقصد بالتواصل الجيد داخل العلاقات الأسرية أن تشتمل أنماط التحدث والحوار والتفاعل والمشاركة والتعليقات وردود الفعل ... وغيرها على تبادل وتقاسم المشاعر ، وأن يكون أساسها الود والاحترام والإنصات والتجاوب الإيجابي .

٧. تقوية البناء الداخلي للأسرة :تحتاج الأسرة للسعي الدؤوب في تقوية بناءها الداخلي لتتمكن من مواجهة ما يمكن تسميته بالتأثيرات الخارجية المسببة للمشكلات.

ترى الباحثة أن من أهم فنيات الإرشاد الأسري ما يأتي:

١. المحاضرة :

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم معلومات لأعضاء النسق الأسري عن مشكلاتهم أسبابها، وآثارها على الأسرة ، ودور الأسرة في تخفيف تلك الآثار، وطرق الوقاية منها، وطرق التواصل مع بعضهم . ويتمثل الهدف الإرشادي التطبيقي لهذه الفنية في إعادة البناء المعرفي لأعضاء الجلسة الأسرية، وتهيئة بيئة أسرية تسهم في النمو النفسي لهم ومن جانب آخر تشجيعهم على الاندماج في المجتمع .

٢. الحوار :

تمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في استخدام أسلوب المناقشة الجماعية كمنهج ملائم يمكن أن يخدم الحوار وتبادل الرأي وتغير المعرفة بشكل ديناميكي، والذي يؤدي إلى استثارة التفكير الذاتي لأعضاء الجلسة بما فيه أفكارهم واتجاهاتهم تجاه بعضهم والتي تعبر بشكل غير مباشر عن مشكلاتهم الخاصة، وبهذا تصبح المادة العلمية في الحوار دافعاً قوياً نحو إثارة الموضوعات المختلفة للمناقشة.

ويتمثل الهدف الإرشادي التطبيقي لهذه الفنية في إعادة البناء المعرفي لأعضاء الجلسة، وتعديل الأفكار الخاطئة، وتعزيز التواصل بين أعضاء الجلسة عن طريق تشجيعهم على الحوار والمناقشة، والتعرف على آداب الحوار .

٣. إعادة الصياغة Reframing :

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في إعادة تشكيل المواقف التي تواجه عضو الأسرة، وسبل حلها من زوايا مختلفة ..ومن ثم يتمثل الهدف التطبيقي لهذه الفنية في إعادة صياغة الأفكار اللاعقلانية لعضو النسق الأسري تجاه الآخر وسلوكه، وتبنى رؤية جديدة تجاهه.

٤. التجسيد الأسري Family sculpting :

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في التعرف على طبيعة أداء النسق الأسري ، وطريقة التواصل، والعلاقات بين الشخصيات عن طريق تجسيد بعض المواقف الموجودة داخل النسق الأسري ، ومن ثم يتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية في العمل على زيادة وعي أعضاء الأسرة وخاصة الزوجين بطريقة تواصلهم، والصورة التي

ينظرون بها إلى عضو الأسرة .

٥. التواصل Communication :

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في العمل على تحسين التواصل بين أعضاء النسق الأسري، وذلك باستخدام عدة استراتيجيات منها استراتيجية بناء التواصل الأسري بهدف بناء قنوات تواصل في حالة عدم وجود قنوات تواصل بين بعض الأنساق داخل الأسرة أو خارجها، وخلق قنوات تواصل خاطئة مثل التأكيد على ضرورة أن يتحدث كل عضو من أعضاء النسق عن نفسه فقط دون التطوع بالحديث عن شخص آخر، تخفيف الضغوط على بعض قنوات التواصل مثل تخفيف الضغوط ، وإيجاد الفهم المتبادل للرسائل داخل الأسرة، وإتمام عملية التغذية الرجعية، وفهم التواصل اللفظي وغير اللفظي في الأسرة .

٦. التعزيز الإيجابي Positive Reinforcement :

ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم مدعمات إيجابية (مادية أو اجتماعية) لعضو الأسرة لدى قيامه بسلوك مرغوب، ويتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية في تدريب الأسرة على كيفية استخدام ما يمنحانه لعضو الأسرة من اهتمام ومزايا (معنوية - مادية) بشكل منظم يؤدي إلى تعزيز السلوك، أيضاً حث عضو الأسرة على أن ممارسة السلوك المرغوب يجب أن يصبح جزءاً من سلوكه اليومي .

٧. لعب الدور ، وتبادل الدور Role Playing & Role Reversal :

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في إسناد دور ما لعضو الأسرة، ثم تبادل الأدوار بحيث يضع الفرد نفسه مكان الآخر، وبذلك يدرك هذا الآخر، وما دفعه إلى السلوك الذي قام به، ومن ثم، يتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية في معايشة عضو الأسرة للدور ومهامه.

٨. التغذية الرجعية Feedback :

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم تعديل مباشر لاستجابات عضو الأسرة، أي تقييم سلوك عضو الأسرة المرغوب منها وغير المرغوب بهدف تقييمه عن طريق كف للسلوك غير المرغوب فيه ودعماً للسلوك الإيجابي المرغوب فيه، ويتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية في أن يتعرف عضو الأسرة على مدى قبول أو عدم قبول استجابته مباشرة .

٩. النمذجة (الاقتداء بنموذج Modeling) :

ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تعليم عضو الأسرة سلوكاً معيناً عن طريق ملاحظة شخص ما يمثل قدوة بالنسبة له، وفقاً للتوجيهات المعطاة له، وقد يستخدم المرشد نموذج لإحدى الأسر التي تعيش في انسجام وونام .

١٠. التدريب التوكيدي Assertive Training :

ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تدريب عضو الأسرة على التعبير عن مشاعره وأفكاره واعتقاداته، والدفاع عن حقوقه بشكل إيجابي يحسن من مفهومه لذاته، ويتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية في تدريب

عضو الأسرة على الإيجابية في العلاقات الاجتماعية وزيادة الوعي بالحقوق الشخصية والتمايز بين التوكيدية . هذا فضلا عن اعطاء واجب منزلي لأعضاء الجلسة ومناقشته في الجلسة التالية.

مما سبق ، يتضح أن الإرشاد الأسري وفتياته المتعددة من أكثر أنواع المداخل الإرشادية التي تتيح للأسرة وأعضائها ككل فرصة التنفيس الانفعالي عن المشاعر المكبوتة التي يعاني منها أعضاؤها، سواء بالتلميح أو التصريح (لفظياً أو غير لفظياً)، ولا يغيب عن ذهن المرشد الأسري أن كشف الأسرة وتعريتها وتعرض العلاقات والتفاعلات والصراعات فيها للملاحظة المباشرة ، تؤدي الى حل الصراعات ومواجهة المشكلات الاسرية .

التوصيات :

١. توفير مكاتب استشارات اجتماعية ونفسية لمواجهة الآثار النفسية والاجتماعية للمشكلات الاسرية.
٢. ايجاد برامج الترويح الأسري التي تكفل فرصاً كثيرة لشغل أوقات فراغ أفراد الأسرة في نشاط جماعي مثمر وممتع.
٣. توفير مكاتب للخدمة الاجتماعية والنفسية لتوجيه الأسرة في علاج انحراف أبنائها.
٤. تفعيل دور وسائل الاعلامية لإيجاد برامج الثقافة العامة التي تعرض طرق وأساليب التربية السليمة مما يعين الأسرة على تجنب الطرق والأساليب الضارة وتبني الأساليب التربوية الصالحة .
٥. التوسع في إنشاء أندية لملء أوقات الفراغ للأطفال والشباب من الجنسين.
٦. اقامة دورات تأهيلية وتثقيفية للزوجين قبل الزواج.
٧. التعرف على اهم المعوقات والمشكلات التي تعوق الأسرة وتعيقها على القيام بوظائفها الاجتماعية .

Summary

First: The importance of the study and the need for it:

The society is composed of an integrated unit of groups and institutions that seek to achieve a specific goal within a system of salary, and the family remains the most influential institutions on the individual and the unity of society, with the roles and responsibilities of the individual and society, and through the continuation and strength of other social organizations derive their ability. On the other hand, any break-up in the institution of the family is reflected negatively on the cohesion of society and its interdependence, and the causes of this disintegration vary from society to another, but family problems remain the main factor in obtaining it.

Second: Study Objectives :

The present study aims to identify;

1-Marital and family problems

2-Causes of marital and family problem.

.Family counseling theories 3-

.Family extension techniques used to solve family problems 4-

Third: Limits of the study ... Fourth: the definition of terminology ... The terms mentioned in the title of the research will be defined

Chapter II ... This chapter includes explanation and clarification ... Categories marital and family problems. Causes of marital and family problems. Family counseling theories. Family extension techniques used to solve family problems

Chapter III ... Conclusions and recommendations of the research.

المصادر:

١. بطرس ، بطرس حافظ (٢٠٠٧) : إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهـم، الاردن ، عمان ، دار المسرة للنشر والتوزيع .
٢. عبد المعطي ، حسن مصطفى (٢٠٠٠) : الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، دار القاهرة .
٣. كفاي ، علاء الدين (٢٠٠٩) : علم النفس الأسري ، دار الفكر ، عمان .
٤. كفاي ، علاء الدين (١٩٩٩) : الإرشاد والعلاج النفسي الأسري ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
٥. كلاوز (٢٠٠٩) : ترجمة سامر جميل رضوان ، العلاج والإرشاد النفسي الأسري ، فلسطين ، دار الكتاب الجامعي .

6.Corey,G.(1996) : Theory and practice of counseling and psychotherapy"; An International Thomson Publishing Company, Washington.

7.Click, be I man & , Rait, D. (2002) : Marital .. , Family – Therapy American Psychiatric Press, Washington DC .

8.Fishman &Minuichin ,S. (1981) : Harvard University , H. Techniques ofFamily therapy . Cambridge press .

9.Gladding, S.(1988) : Counseling a Comprehensive profession,Columbus, Toronto, London.

10.Gladding, S. (2002) : Family therapy : History theory- and practice . Merrill prentice Hall , New Jers .

11. Smith Thomas , M. (1992) : An Introduction to Marital and Family therapy .. Macmillan , New york .